أثر وسائل التواصل الاجتماعي على حوار الأديان
حادثة نيوزلندا أنموذجًا

د. عهود بنت سلطان الشهيل*

المستخلص

موضوع البحث: دراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي في بناء جسور تساعد على التواصل الإنساني بين الثقافات، من خلال الحوار الديني وتسليط الضوء على مراكز الحوار. هناك من يلقي باللائمة على وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، ويحملهما المسؤولية عن زيادة التطرف، وأفكار العنف، إلا أنه في الوقت نفسه هناك من يرى أن لتلك الوسائل أهمية قصوى في فتح قنوات الحوار وتبادل الأفكار الإيجابية للوصول إلى نتائج من شأنها الحد من العنف والكراهية.

أهداف البحث: تعزيز ثقافة الحوار وبيان كيفية تواصل مراكز الحوار على شبكات التواصل الاجتماعي.

منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لأربع مراكز حوار عالمية، وذلك عن طريق جمع التغريدات الواردة في كل منها، ودراسة تأثيرها من خلال تطبيق تويتر، بعد حادثة نيوزلندا.

أهم النتائج: كشفت الدراسة أن مراكز حوار الأديان ينعدم فيها الحوار المتبادل في تطبيق تويتر وحضورها سلبي حيث أنه من جهة واحدة ويفتقد التفاعل مع الجمهور.

التوصيات: ضرورة قيام مراكز الحوار بتوعية الجمهور بنبذ الكراهية والعنصرية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. وتعزيز الحوار والتفاهم من خلال تمكين المختصين بحوار الأديان بقدر أكبر من المهارات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لتقوية البنية الاجتماعية ونشر السلام.

الكلمات المفتاحية: الإعلام - التواصل – الاجتماعي – حوار - الأديان – نيوزيلندا.

*استاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة الملك سعود

The Effect of Social Media on Interfaith Dialogue, New Zealand – Case Study

Research Topic: The research studies the role of social media in building bridges between cultures, through interfaith dialogue by focusing on Interfaith Centers. Although there are those who blame social media and online games for extremism and violent ideas, on the other hand there are those who view them as means of intercultural exchange and unity leading to limiting violence and spreading peace.

Research Objective: To fill in the literature gap of interfaith dialogue in communication studies, and highlight the importance of dialogue on social media.

Research Methodology: The research utilized the descriptive analytical approach of four dialogue centers, by collecting the tweets of each center, and studying their reaction after the New Zealand incident.

Key Results: The study reveals the roots of interfaith dialogue problem through the lack of interactive dialogue, rather it is a one-way communication with the public.

Recommendations: The importance of public awareness of the role of social media in rejecting hatred and racism, and to promote interactive dialogue through empowering interfaith leaders with greater skills and ability to utilize social media in unity and dissemination of peace.

Keywords: Media – Communication – Social – Dialogue – Interfaith Dialogue – New Zealand.

المقدمة

يعد مفهوم حوار الأديان مفهومًا قديمًا يعود إلى ما قبل القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، عندما كان الجيران، رجالاً ونساءً يسعون إلى التفاهم فيما بينهم، وإلى الاستيضاح من بعضهم البعض، حول بعض المفاهيم الدينية المتصلة بمفردات الحياة اليومية المادية والدينية. ومن أبرز الأمثلة التي تجسد ذلك أنه عندما سئل البروفيسور كانتويل سميث عما إذا كان مسيحيًّا، أجاب: "اسأل جاري"! (Hosseinzadah, 2011)في هذا الرد القصير عمق كبير، يتضمن إجابة أساسية عن سبب ثرائنا، في تقاليدنا الدينية، عن طريق التفاعل مع الآخر، وتبنّي السلوك الأمثل في هذا التفاعل. إن الحوار بين الأديان لا يستلزم عمق وقوة الإيمان فحسب، ولكنْ أن نشهد السمو الديني من خلال فهمه أولًا، ومن خلال احترام الآخر ثانيًا.

تشير الإحصاءات إلى أن 84٪ من سكان العالم ينتمون إلى ديانة رسمية، وأن الإسلام هو الدين الأسرع نموًا في هذا العالم، بأكثر من ضعف سرعة سكان العالم ككل، فبين عامي (2015 و2060) من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم بنسبة 32 ٪، ولكن من المتوقع أن ينمو عدد السكان المسلمين بنسبة 70٪ (Sherwood, 2018).

إن العلاقة بين الأديان والصراعات هي علاقة معقدة في تاريخ البشرية، ولكي يتم حل النزاعات، والقضاء على النزعات العرقية والدينية، يجب أن يكون الدين نفسه أساس الحوار. وكاستجابة لتهديدات صراعات تنشأ من الانقسامات، كان لا بد من تطور الحوار بين الأديان المختلفة، والذي أثبت أنه طريقة إيجابية لبناء مجتمع متماسك. (Orten, 2016) ولكن، ومع التطورات التقنية ووسائل الاتصال، فإن هناك من يرى في الدين عائقًا وعقبة تقف في سبل التواصل أو التعايش السلمي، بل إن هناك من يحمّل الأديان مسؤولية العنف والكراهية التي تغزو الشبكة العنكبوتية والتي تترجم أحيانًا عنفًا صريحًا متعمدًا على أرض الواقع! ربما في ذلك بعض الصحة، حيث إن الأديان كلها قد أنشأت، أو ساهمت في إنشاء صفحات إليكترونية خاصة بها، تعتمد عليها في سرعة الانتشار، وفي الوصول إلى الأهداف التي رسمتها عند إنشاء مثل هذه الصفحات. صحيح أن الهدف الأول من تلك الصفحات كان نشر رسالات الأديان، أو شرح تلك الرسالات، والترويج لها، والرد على من يخالفونها، إلا أن ذلك كله كان توطئة لبلوغ التطرف، وبخاصة في غياب الرقابة العامة الواعية، وقبل ذلك الرقابة الحكومية المسئولة في الدرجة الأولى.

لقد تراجعت الفئات الدينية والاجتماعية المعتدلة أمام هذا المدّ المتطرف والسريع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما فتح المجال واسعًا أمام الحركات المتطرفة، التي تحمل أفكارًا وأيديولوجيات راديكالية، وأحيانًا عدوانية وقاتلة، كي تتحرك لبناء أسطول إليكتروني جبار، حمل على متنه ظاهرة التطرف عند مختلف الأديان، ولو بشكل نسبي. ولقد أظهرت هذه التنظيمات الدينية المتطرفة قدرة هائلة في

توظيف الإنترنت لتجنيد الشباب، أو نشر الأفكار، وجمع الأموال، ورصّ صفوف المناصرين، وتوظيف رجال دين مؤثّرين، لهم مكانتهم في قلوب وعقول الناشئة، والاستفادة منهم في تجييش الشباب، من خلال الفتاوى المتعاقبة، التي تركز على جانب القوة والعنف، وتستبعد – مع سبق الإصرار – كل ما في الأديان من تسامح، ودعوات لقبول الآخرين.

إن الحضور على الشبكات الاجتماعية، واستغلال التواصل بها ليس حكرًا على دين واحد، ولا على جماعة واحدة. لقد استخدم جميع المتطرفين، من جميع الأديان، شبكات التواصل الاجتماعي للتعبير عن الأهداف، وحشد الإمكانات والأنصار، يستوي في ذلك الحركات الإسلامية، والكنيسة التي صارت مرجعًا أيديولوجيًّا لكثير من المجموعات المتطرفة في الشرق والغرب. ومع التطورات الهائلة في التقنية ووسائل الاتصال، ودخول التصوير الحي، والبث المباشر في معادلة الصراع، وسهولة القيام به من قبل الأفراد، ونبوغ فرق كثيرة في التزييف الإعلامية، أو صناعة دعاية، فإن هناك من استنتج من كل هذا التعاظم الديني – المتطرف - عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أن الدين يعتبر عائقًا في سبيل التواصل، أو التعايش بسلام. وهذا ما سيتطرق إليه البحث، من حيث إمكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لبناء جسور تساعد على التواصل الإنساني السليم، من خلال الحوار الديني. ومع أن هناك من يلقي باللائمة على وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، ويحملهما المسؤولية عن زيادة التطرف، وأفكار العنف، فإن هناك في الوقت نفسه من يرى أن لتلك الوسائل أهمية قصوى، في فتح قنوات الحوار وتبادل الأفكار الإيجابية، للوصول إلى نتائج من شأنها الحد من العنف والكراهية.

إن ما شهده العالم في الخامس عشر من مارس 2019 في نيوزيلندا، لا يعتبر حدثًا مروعًا فحسب، لكنه يعتبر حدثًا إرهابيًّا صادمًا، وقع في عالم التواصل الاجتماعي، وأجبر هذه الوسائل على التعبير بمختلف مفرداتها عن هذا الحدث، بالشجب والاستنكار، والتهويل من الآتي، وتفسير الأسباب والنتائج، والتنبيه إلى المخاطر، التي تحملها وسائل التواصل الاجتماعي طيّ رسائله. لكن، في الوقت نفسه ظهر، وربما للمرة الأولى، الإصرار والحرص علي أهمية الحوار بين الأديان، وبين أتباعها، مثلما ظهرت دعوات كثيرة للوقوف جبهة واحدة أمام الأفكار المتطرفة، وفي مواجهة الكراهية المقيتة، والعنصرية المخيفة، وأمام ظهور تنظيمات أقل ما يمكن تسميتها بأنها قاتلة للبشرية.

هنالك عدة عناصر أساسية مرتبطة بمشكلة البحث؛ **"حوار الأديان في ظل تعصب ديني وعرقي على شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية التفاعل الرقمي"**.

لقد وقع هجوما كرايستشيرش (Christchurch) الإرهابيان 2019، في يوم الجمعة 15 مارس 2019، حيث أطلق إرهابي متطرف النيران داخل مسجد النور، ومركز لينود الإسلامي، في مدينة كرايستشرش في نيوزلندا، مما أسفر عن قتل 52 مسلمًا، وإصابة 50 أيضًا. بدأ الهجوم، وانتهى، مصوّرًا ومدوّنًا على وسائل التواصل الاجتماعي، بل إنه قد تم تدبيره عليها أيضًا، حيث جاء الهجومان، بعد أن نشر منفذه رسالة على لوحة الرسائل المجهولة chan8 وهو منتدى غالبًا ما يحوي مشاركات عنصرية ومتطرفة، وربط الإرهابي رسالته ببيان مكوّن من 87 صفحة، مليء بالأفكار المعادية للمهاجرين والمسلمين، ثم قام بتوجيه المستخدمين إلى صفحة الفيسبوك، التي استضافت بثه المباشر للمجزرة.

ويبدو أن عددًا من المشاركات على تويتر كانت تبشر بهذا العمل الإجرامي. فقبل الهجوم بتسع دقائق، أرسل البيان لأكثر من 30 شخصًا، منهم مكتب رئيس الوزراء، وعدة مؤسسات إعلامية. بينما أظهرت طريقة وتقنية التصوير أسلوب التأثر، والمحاكاة للألعاب الإلكترونية، وتحديدًا لبرنامج "أرض المعركة - battlefield ".

يعرّف كيسلر وسائل التواصل الاجتماعي على أنها استخدام التقنيات القائمة على شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة، لإجراء تواصل وحوار تفاعلي. ومن الأمثلة التي تساند هذا التعريف التقنيات الإلكترونية المعروفة باسم ويكيبيديا، وجوجل، التي تمثل المرحلة الثانية من مراحل تطور الإنترنت. (Kessler , 2013, p. 26)

وتُركز هذه الورقة في الأساس على المرحلة الثالثة، وهي "الشبكات التفاعلية بين العديد من الأشخاص"، التي حظيت باهتمام بالغ على الصعيد العالمي، لمدى مساهمتها في الحوار بين الأديان والثقافات، بما في ذلك الشرق الأوسط. يقول أبو نمر، وسميث: إن التواصل البناء بين الأشخاص، من مختلف الأصول، يحتاج إلى مهارات دينية وثقافية، باعتباره جانبًا من جوانب المهارات الهامة في الحياة، في هذا العالم الذي يزداد فيه الترابط (Abu Nimer & Smith, 2016) .

ويعنى مصطلح "الحوار بين الأديان" بالتواصل بإيجابية، والتعاون بين الأفراد من مختلف الأديان والمعتقدات الروحية والعقائد، والتي تهدف إلى تعزيز التفاهم بين أتباع الأديان المختلفة، بغية تعزيز التسامح وقبول الآخر (Kadayifci-Orellana, 2013). كما أن الحوار بين الثقافات، والذي يتضمن بدوره الحوار بين الأديان، يعني المساواة في التواصل والتبادل بين الأشخاص من مختلف الثقافات، على أساس التفاهم، والتسامح، والمساواة، والكرامة المتبادلة، واحترام جميع الثقافات. فجميع الأديان تدعو إلى السلم والاحترام المتبادل والتعايش السلمي، لكن أتباع هذه الأديان يخالفون باسم الدين، ويعادون ويكرهون ويذبحون باسم الدين أيضًا. وعلى دعاة الأديان مسؤولية كبيرة، تتمثل في توصيل رسائل دينهم لأتباعهم، مع التركيز على أهمية الحوار مع

أتباع الديانات الأخرى. وفي الفقرات التالية نصوص من الأديان السماوية الكبرى؛ الإسلام والنصرانية واليهودية تدل على الحوار.

ففي الإسلام، نجد أن القرآن الكريم زاخر بالآيات التي تدعو إلى السلم، والتسامح، والحوار مع الآخر، وحرية الاختيار، وتحريم التعدّي على الآخر، "ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين" [البقرة: 175].

ولقد جاءت الدعوة إلى الحوار في القرآن واضحة، في قوله تعالى: "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" [المائدة: 48]. وفي قوله تعالى "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" [النحل: 125].

ونجد في المسيحية الدعوة إلى التسامح في الانجيل "لكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلاَ تَمْنَعْهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا. وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلاَ تُطَالِبْهُ" (لوقا 6 :27-30). ومن نصوص التسامح في الإنجيل أيضاً: "أحبو أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم" (متى، الإصحاح الخامس، الآية 45، ص10)

كما نجد الدعوة إلى الحوار في الإنجيل: "ورأى كتبه يحاورنهم" (مرقس، الإصحاح التاسع، الآية 15، ص 72)

وكذلك نجد الدعوة إلى التسامح في اليهودية، ففي التوراة "فقال إبرام للوط لا تكن مخاصمة بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك لأننا نحن إخوان" (سفر التكوين، الإصحاح الثامن، الآية 23، ص 15)

ونجد الدعوة إلى الحوار في التوراة:" وكلم موسى كل جماعة بني إسرائيل...قائلا هذا هو الشيء الذي أمر به الرب" (سفر الخروج، الإصحاح الخامس والثلاثون، الآية 4، ص 146).

مشكلة البحث

تتمتع شبكات التواصل الاجتماعي بالقدرة على تسهيل التواصل الفعّال، وتعزيز مفهومه بين الثقافات وقبول الآخر، وأصبح التواجد في هذه المنصات أساسيا لكل كيان مؤسسي. ولكن هل الحسابات على شبكات التواصل تساهم في التواصل مع الآخر، أم هي محصورة في دائرة المحيطين بصاحب الحساب، لتكون بذلك ذاتية جدا، ومحدودة جدا، وليس لها القدرة على الإسهام في صناعة الحوار؟

في هذا العالم الذي نعيش والمتشابك، نحن بحاجة إلى الحوار الديني الحقيقي، الذي تشترك فيه كل الأديان، اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، إذ لم يعد الحوار مقتصرًا على الأمور الدينية البحتة، بل أصبحت الأيديولوجيات الدينية في قلب النقاش المتبادل، وتحديدًا من دعاة للعيش بسلام إلى صناع السلام والبحث عن الحقيقة في عالم معقد.

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لأربع مراكز حوار، هي:

- مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد".
- مبادرة توحيد الأديان.
- مركز بيركلي للدين والسلام والشؤون العالمية.
- برلمان أديان العالم.

وذلك عن طريق جمع التغريدات الواردة في كل منها، ودراسة ردة فعلها على موقع تويتر، بعد حادثة نيوزلندا.

أهمية البحث:

نحن في عصر تقنية الاتصال والتواصل، وفي نفس الوقت هناك سلسلة أحداث عنصرية وعرقية متتالية، تتغذى من ثقافة الكراهية والعنصرية والعنف والإرهاب والتطرف. لذا لا بد من أن تُعطى أهمية خاصة، لدراسة الظاهرة، وتحليلها، والوقوف على أسبابها، ونتائجها، ووضع التصورات المناسبة لمكافحتها، والوقوف في وجهها، والعودة بالمجتمعات إلى محطة القيم الإنسانية المشتركة. وذا يعني؛ أهمية البحوث في مجال التواصل والحوار الإنساني.

أهداف البحث:

- رصد المشتركات بين الأديان القادرة على تكريس الحوار في وسائل التواصل.
- ملء فجوة ثقافة الحوار في علم الاتصال.
- بيان أهمية كيفية تواصل مراكز الحوار على شبكات التواصل الاجتماعي.
- الوقوف على لغة التحريض والكراهية التي تغتال حوار الأديان عبر وسائل التواصل.
- شرح دور شبكات التواصل الاجتماعي في توصيل رسائل الحوار.

كيانات الحوار:

وُلد الحوار بين الأديان عام، في1893 في أثناء المعرض الكولومبي العالمي في ولاية شيكاغو، حيث ضم هذا المعرض وفودًا وعلماء من مختلف الأديان، وكان هذا المعرض يمثل بداية الحوار بين الأديان. ومنذ ذلك الحين، ساهمت العولمة بأشكالها المختلفة في تزايد الحوار بين الأديان، وكذلك بين الثقافات، عن طريق إشراك القادة من مختلف الثقافات والديانات، بما في ذلك اليهود والمسلمين والمسيحيين والسيخ والهندوس، مع بعضهم البعض.(Omari, 2015)

وعلى الرغم من تزايد أهمية وفكرة الحوار بين الأديان، فإنه نادراً ما تخضع مشاريع الحوار للتقييم، وقياس مدى تأثيرها وفعاليتها. وللمساعدة في معالجة الفجوة، قامت مبادرة الدين وصنع السلام، التابعة للمعهد الأمريكي للسلام، بإجراء دراسة توصلت إلى أن القائمين على مؤسسات ومراكز الحوار، بحاجة إلى تغذية راجعة، لمعرفة كيفية تعظيم وتطوير جهودهم ومواردهم. (United States Institute for Peace, 2004)

وللوقوف على أهمية دور المراكز الخاصة بتطوير الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ولبيان أهمية مواصلة الدفع باتجاه التواصل بين الشعوب والأمم، سواء أكان ذلك عن طريق المؤتمرات، التي يحضرها قادة وسياسيو الدول ، أم عن طريق انخراط الشعوب نفسها في عملية حوار تبادلية، يكون القاسم المشترك فيها الإيمان بحق الآخر في ثقافته ودينه، ويكون الحوار هو الطريق الأقصر والأمثل لتعايش الشعوب، وإرساء أسس مشتركة فيما بينها.

وانطلاقا من هذا المفهوم، سوف يعرض البحث لأربعة مراكز، أو معاهد، من التي تحمل على عاتقها مسؤولية تجسيد هذه المفاهيم، ودعمها، ونشرها بين الشعوب، وتم اختيار هذه المراكز لعدة أسباب، منها أن هذه المراكز ممثلة بأديان مختلفة، وموجودة ف بلدان مختلفة، مما يحقق نتائج دقيقة منهجياً. وهذه المراكز هي:

1) **برلمان أديان العالم Council for a Parliament of the World's Religions**: حيث تم تأسيس منظمة في عام 1988 هدفها تنفيذ تقليد برلمان أديان العالم، من خلال الاحتفال بالذكرى المئوية لأول برلمان. يقع مقر مجلس برلمان أديان العالم في شيكاغو، ويتم انتخاب مجلس أمنائه من المجتمعات الدينية المختلفة. افتتح برلمان الأديان في 11 سبتمبر 1893 في معهد شيكاغو للفنون، واستمر من 11 إلى 27 سبتمبر، مما جعله أول تجمع منظم بين الأديان. واليوم، تم الاعتراف به باعتباره مناسبة لمولد حوار رسمي بين الأديان، في جميع أنحاء العالم، مع ممثلين عن طائفة واسعة من الأديان، والحركات الدينية الجديدة.

2) **مبادرة توحيد الأديان United Religions Initiative**: وهي شبكة عالمية مشتركة بين الأديان، تدعو إلى إرساء السلام والعدالة بين الناس، من خلال إشراكهم في جَسر الاختلافات الدينية والثقافية، والعمل معًا من أجل صالح مجتمعاتهم والعالم. أنشئت هذه المبادرة في 26 يونيو 2000، مقرها مدينة سانفرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية وتهدف إلى تعزيز التعاون والتفاهم الدائم بين الأديان، وإنهاء العنف بدوافع دينية، وخلق ثقافات السلام والعدالة والمودة على الأرض، بمن فيها، وما عليها.

3) **مركز بيركلي للدين والسلام والشؤون العالمية Berkley Center for Religion, Peace, and World Affairs**: وهو مركز للأبحاث الأكاديمية، بجامعة جورج تاون في واشنطن العاصمة، مخصص للدراسة متعددة التخصصات للدين والأخلاق والسياسة. تأسس المركز في عام 2006 كهدية من وليام ر. بيركلي ، عضو مجلس إدارة جورج تاون.

4) **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات KAICIID**: يعد "كايسيد" منظمة دولية تأسست عام م 2012 من كل من؛ المملكة العربية السعودية، وجمهورية النمسا، ومملكة إسبانيا، إلى جانب الفاتيكان بصفته عضوًا مؤسسًا مراقبًا. يقع مقر المركز في فينا، عاصمة النمسا، ويهدف إلى دفع مسيرة الحوار والتفاهم بين أتباع الأديان والثقافات المتعددة، والعمل على تعزيز ثقافة احترام التنوع، وإرساء قواعد العدل والسلام بين الأمم والشعوب. يرى المركز في الأديان قوة فاعلة، لتعزيز ثقافة الحوار والتعاون، لتحقيق الخير للبشرية؛ حيث يعمل على معالجة التحديات المعاصرة، التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي لتبرير الاضطهاد، والعنف والصراع، باسم الدين وتعزيز ثقافة الحوار، والدعوة إلى التعايش في سلام. وانطلاقا من أن كافة الأديان هي أديان سماوية، تشترك في أكثر من سمة، على رأسها أن هذه الأديان، هي رسالات للبشر كافة، من رب العالمين، وأنها تدعو للخير والمحبة والوئام، وعلى قاعدة أن أفضل الناس عند الله الذين يسعون للسلام، وينبذون العنف، ويرفضون التمييز بين الناس. أما الذين لا يتبعون رسالة سماوية، فيشتركون مع أصحاب الرسالات في مجموعة من القيم، ومفردات الحياة القويمة، واحترام حق الإنسان وحريته، وفي كثير من المبادئ الإنسانية، التي أكدت عليها، ودعت إليها الرسالات. ويتألف مجلس إدارة المركز من قيادات دينية، من المسلمين والمسيحيين واليهود والبوذيين والهندوس.

نمت منصات وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متزايد خلال العقدين الأخيرين، من خلال انتقال المستخدم من مالك لموقع الإنترنت، إلى مستخدم للإنترنت. هذا النمو المطرد لتلك الوسائل يعني أن الإعلام لم يعد مجرد أداة تواصل، وإنما أصبح أداة اتصال أيضًا. وعليه، فإنه يمكن القول: إن وسائل التواصل الاجتماعي قد أصبحت مسرحًا فضائيًّا للتواصل والتفاعل بين مختلف الجماعات على مستوى العالم، التي تختلف من حيث الثقافة والدين. ولقد تمكنت وسائل التواصل الاجتماعي من ربط الأشخاص في مختلف أماكن تواجدهم، بما في ذلك، الأماكن التي كانت تعتبر نائية في السابق. وعلى سبيل المثال؛ فإن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في التعاون بين الطوائف الدينية المترابطة، لمساعدة الأشخاص في المناطق المنكوبة، والإسهام في رفع الأعباء، أو التقليل منها، عن الذين يتعرضون للكوارث.

على أن وسائل التواصل الاجتماعي هذه، يمكن أن تستغل كمنصة تحريضية على ارتكاب الجرائم، جراء زيادة تبادل المعلومات بين المتطرفين، وقيام الجماعات المتطرفة بتجنيد الأشخاص عبر الانترنت. وعليه، فإن لوسائل التواصل الاجتماعي إيجابيات وسلبيات، بالاعتماد على الطريقة التي يدار بها التنوع الثقافي والديني، حيثما كانت. وبناء على كيسلر (Kessler، 2013) فإن عملية تطور وسائل التواصل على الإنترنت، مرت بثلاث مراحل، اشتملت على:

1. **شبكات الثمانينيات** من القرن الماضي، (المعروفة باسم الشبكات الفردية "واحد إلى واحد"). على سبيل المثال؛ البريد الإلكتروني (خلال ثلاثة عقود، تم إرسال حوالي 110 تريليون رسالة بريد إلكتروني، بمعدل حوالي 290 مليار رسالة كل يوم).
2. **شبكات التسعينيات** (المعروفة باسم شبكات "واحد إلى مجموعة"). من أمثلة ذلك؛ صفحات الويب، مثل؛ جوجل والويكيبيديا المتاحة لمليارات المستخدمين عبر الإنترنت في وقت واحد.
3. **شبكات الألفية** (المعروفة باسم الشبكات التواصلية "مجموعة إلى مجموعة"). ويشار إليها أيضًا باسم "وسائل التواصل الاجتماعي". من أمثلة ذلك؛ لينكد إن (تم إطلاقه في عام 2003) والفيسبوك (تم إطلاقه في عام 2004) واليوتيوب (تم إطلاقه في عام 2005) وتويتر (تم إطلاقه في عام 2006) وأخرها أمازون سبارك وأنكور (أنشئ في عام 2019) وغيرها.

حاول كيسلر دراسة مدى دعم وسائل التواصل الاجتماعي للحوار بين الأديان، فتوصل إلى أن آثار وسائل التواصل الاجتماعي تعتمد على مستخدميها، وطريقة استخدامهم لتلك الوسائل. فهو يعتقد بأن وسائل التواصل الاجتماعي تتحدى الطبقية التقليدية، بما في ذلك الهرم الديني. ويذكر، أنه على الرغم من أن طبيعة الاتصال عبر الإنترنت تتيح

للمستخدمين التلاعب بالمعلومات، أو تشويهها، إلا أنه باستطاعة شبكات التواصل تعزيز الحوار بين الأديان. ومع ذلك، يمكن إساءة استخدامها لتعزيز التحيز والعنصرية، وفي الوقت نفسه، يمكن استغلالها لمكافحة تلك العنصرية، وذلك التحيز. (Kessler, Social Media and the Movement of Ideas, 2013)

يقول دكتور لياكتالي تكيم، بروفسور دراسات دينية بجامعة دينفر، في ورقته "أهمية حوار الأديان"، حيث يوضح استخدام الحوار في موضوعه "كتب أصل كلمة الحوار" ، أنه بمعنى الضياء في اللغة اليونانية، وهو إشارة إلى الرؤية من خلال الحوار، الذي يمكننا من رؤية إيمان الآخرين، مثلما يدعونا إلى إعادة النظر في افتراضاتنا عن الآخر، بناء على تعريف الآخر لنفسه، وتقديمه لها.

وبحسب أبو نمر وسميث، يقوم الأشخاص من مختلف الجماعات والثقافات والأديان، بالدخول إلى وسائل التواصل الاجتماعي، لمناقشة الأمور الدينية، وتقديم أنفسهم إلى أشخاص أخرين، ينتمون إلى عقائد وثقافات مختلفة، للحصول على مزيد من المعلومات، وزيادة التبصر والبصيرة حول الأديان الأخرى. وعليه، فمن خلال الحوار، تُكتسب الثقة، ويتم تبادل المعرفة، بخصوص ديانة الآخر وثقافته، ومجالات التوافق والاتفاق فيما بين المتواصلين. وليس هذا فحسب، فعلى منصات التواصل الاجتماعي، يتم تبادل الأفكار الخاطئة، والصور النمطية المتعلقة بديانة الآخر وثقافته، وذلك بهدف فهم وجهات النظر، والوقوف على حقيقة المفاهيم الخاطئة، والصور النمطية. إن إدراك التنوع في عصر العولمة اليوم أمر لا مفر منه، بغض النظر عما إذا كان ناتجًا عن التكنولوجيا، أو الوثائق الإعلامية، أو عن أي شكل آخر من أشكال العولمة. ونتيجة لذلك، يمكن الاستفادة من قوة الحوار بين الأديان، وبين الثقافات، لتوحيد الأشخاص من الطوائف المختلفة، وبالتالي تعزيز السلام والسلم العالميين، من خلال التقريب بين الجماعات المختلفة، للوصول إلى إقامة تحالف مستدام، وبناء شبكات تواصل بناءة، والمحافظة عليها. (Abu Nimer و Smith، 2016).

ومع العلم بكثرة البحوث المختصة بحوار الأديان، إلا أنها قليلة عندما تأتي من وجهة نظر علم الاتصال. فأول بحث محكم نشر في مجلة مختصة في الاتصال، كان لجيمس كيتين وشارلز سوكوبز، بعنوان " الحوار والتعددية الدينية نحو نموذج للحوار التعددي بين الأديان" عام 2009، حيث قاما بتقديم أربع نماذج لأدب الاتصال، والديانات الأخرى؛ "الحصرية، النسبية، التقليدية، التعددية"

وتتفق الغالبية على أن الإنترنت يربط الناس بمستوى غير مسبوق، ولكن الجدل يدور حول ما إذا كان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يجعل الناس أكثر تسامحًا، أو انفتاحا. فمن ناحية زيادة إمكانية الوصول إلى أشخاص ومعلومات متنوعة، توفرها وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة، يمكن أن تؤدي هذه الوسائل إلى تعزيز التسامح، ورفع مستوى التبادل الثقافي والديني. ويؤكد نعوم شور، مؤسس ورئيس

شركة Idealogue Inc.، أن "وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت توفر إمكانات هائلة لبناء الروابط، وسد الفجوات بين الناس بطرق غير ممكنة تاريخياً" (Bridging Babel: New Social Media and Interreligous and Intercultural Understanding , 2010, p. 16)

توصل البحث الذي أجراه مركز بيركلي إلى نتيجة مفادها؛ أن الحوارات على منصات التواصل الاجتماعي حثت على إجراء أفعال في الواقع، بعضها إيجابي، والآخر سلبي، وأن هناك إمكانات كبيرة لاستخدام الإنترنت لتعزيز الحوار، إذا كانت الأهداف محددة، وإذا تم اختيار وسيلة الاتصال بعناية.

الألعاب الالكترونية ودورها في التواصل بين الثقافات

ساهمت الألعاب الالكترونية في حسر الهوة بين الثقافات، والتأثير في سلوك مستخدمي الإنترنت، بغض النظر عن دياناتهم. إذ يمكن أن يتواجد في لعبة إلكترونية واحدة مسلم ومسيحي ويهودي وبوذي وملحد وخلافهم، دون أن يعرف أي منهم الآخر. ومع فائدة مثل هذه الألعاب في الجمع بين الشباب في العالم، إلا أنه في الوقت نفسه يمكن أن تستغل هذه الألعاب لتجنيد المخابرات، أو لتوصيل الأفكار الهادمة، من خلال التواصل الثنائي، أو الجمعي.

وتعتبر الألعاب الالكترونية عبر الانترنت بمثابة (اليوتوبيا) للتواصل بين الثقافات. فهي منصة تجمع مختلف الشعوب والثقافات والديانات، بحافز التواصل مع بعضهم البعض، وبدون تحيزات، أو حواجز عرقية، أو دينية، أو ثقافية، تعيق التفاعل في العالم الحقيقي. (Roos & Bezuidenhout, 2016) وفي الوقت نفسه تكون هذه الألعاب مرتبطة بواقعنا، وفوق استيعابنا، وفي هذا يشير بحث (Dill, Gentile, Richter, & Dill, 2005) إلى أن الأقليات عرضة للصور النمطية في الألعاب الالكترونية، وبالنسبة للشخصيات التي يتم تصويرها كأهداف فإن 24٪ من الشخصيات المستهدفة كحيوانات، و20٪ من أشكال الشرق أوسطيين.

إن الأشخاص يتعلمون الأعراف الاجتماعية من القصص الثقافية الموجودة في المجتمع، والإعلام في عصرنا الحاضر هو ناقل هذه الثقافة، وتعتبر الألعاب الإلكترونية ضمن وسائل الإعلام في في هذا العصر، وعندما تكون الرسائل والصور التي نستقبلها ونتفاعل معها تحمل عنفًا وصورًا نمطية فإن ذلك سوف يؤثر على ثقافة المجتمع وموقفه من العنف أو نظرته إلى الآخر، وتؤكد نتائج أبحاث الدماغ هذه الفكرة. فلاعبو الألعاب الالكترونية العنيفة يظهرون انخفاضًا في استجابات الدماغ الصحية العاطفية للعنف في الحياة الواقعية، كالهجوم المسلح مثلاً، وأن أولئك الذين لديهم ردود أفعال أقل تعاطفا، كانوا أكثر عرضة للتصرف بشكل عدواني في المختبر. (Anderson & Bushman, 2001)

أهمية حوار الأديان

إن ما يميز حوار الديني عن الحوار الاقتصادي والسياسي أنه عملية فكرية مستمرة التي لا تنتهي بانتهاء الهدف ويجب أن تكون مستقلة عن القوة السياسية أو الاقتصادية لتكسب الموضوعية والحرية الفكرية "إن الجهود المبذولة في مجال الحوار بين الثقافات والأديان مازال ينقصها الكثير نظراً لتداخل الأبعاد الدينية مع المصالح والرؤى السياسية مما يجعل من تلك المؤتمرات الدولية التي تضم كافة الطوائف والديانات ويدعو إليها القادة السياسيين والمنظمات السياسية الولية أشبه ب "المهرجانات الكبيرة"" (الضويني، 2009)

فحوار الأديان لن يحل المشاكل الأساسية ولكنه سيساعد على تمهيد الطريق للتوافق والتحرير من الكراهية والتعصب، وهو الخطوة الأولى لتعزيز التسامح والسلام والحرية. فذكر محمد ثروت في كتابه "حوار الأديان وأثره على التعايش السلمي - ماليزيا نموذجا" أهمية الحوار بين الأديان بالقضاء على التشدد الديني والعنف باسم الدين. وقد سلط الضوء على التركيز على المشتركات بين الأديان والتعايش لحفظ السلام والأمن المجتمعي وخدمة الإنسانية بشكل عام. (ثروت، 2020)

المادة الأساسية للفكر هي الحوار، ولا يمكن معالجة المشاكل الفكرية إلا بالحوار فالغاية هي الوصول إلى الحق فقد حاور الأنبياء عليهم السلام أقوامهم ولفتوا أنظارهم إلى التأمل والتدبر

تحليل حسابات كيانات الحوار الأربعة

تمت دراسة وتحليل حسابات المراكز الأربعة من خلال ثلاثة محاور أساسية هي:

- **الأسلوب**.
- **المواضيع**.
- **الصور**.

وتم اختيار هذه المحاور لأنه من خلالها نستطيع أن نتبين بشكل ملموس نتائج تحليل مواقف تلك الكيانات، ثم تلا ذلك نتائج الدراسة ككل.

الجهة	عدد التغريدات شهر مارس	عدد المتابعين
@KAICIID	52	63.30000
@uriglobal	55	2720
@GUBerkleycenter	113	5998
@InterfaithWorld	9	7114

أولًا: برلمان أديان العالم Council for a Parliament of the World's) Religions (@InterfaithWorld

أ) **الأسلوب**:

يتبع أسلوب المشاركين الاختصار في الطرح والتنوع في الاهتمامات وفي الوقت نفسه يعتمد في معظم الحالات على الوسم (هاشتاق). ومع أن لبرلمان أديان العالم أنشطة ومؤتمرات، إلا أن الاهتمامات في نتائجا قليلة، وربما يكون ذلك ناتجًا عن وجود التوصيات والملاحظات المتعلقة بالأنشطة والمؤتمرات والتي يمكن الاطلاع عليها في كل حين.

ب) **المواضيع**:

مع أن المواضيع محدودة، إلا أنها انتقائية. فقد استحوذت المرأة على الاهتمام الأكبر، من حيث كينونتها، وحقوقها، ودورها، وواجباتها... وغير ذلك. كما احتلت التهاني في المناسبات الدينية المرتبة الثانية بعد المرأة، فهناك تهاني للفرس وأخرى للبهائيين ومثلها للمسيحيين في أعيادهم. وتتم في الموقع تغطية المؤتمرات الخاصة بحوار الأديان، وتقارير عن المؤتمرات الخاصة بالبيئة، وكذلك عن العلاقة بالأمم المتحدة.

ج) **الصور**:

كل تغريدة تتضمن صورة خاصة بها، لذلك فإن التغريدات والصفحات مليئة بالألوان المتعددة colorful.

ثانيًا: مبادرة توحيد الأديان United Religions Initiative (@uriglobal)

أ) **الأسلوب**:

بشكل عام، يطغى على الأسلوب الطابع الشخصي، ومشاركات من عدة أشخاص مختلفي العناوين، والتوجهات، مع التزام إضافة رابط للمقالة المنشورة على الموقع الإلكتروني.

ب) **المواضيع**:

في موقع، **مبادرة توحيد الأديان** يبدو التنوع في التغريدات والاهتمام بالثقافة وفيه رابط لمقالة أسبوعية تدور حول الحكمة، بالإضافة إلى تغريدات عن الزيارات للأمم المتحدة، ومقالات عن الأيام العالمية (الماء، المرأة)، والتهاني الدينية لأصحاب الديانات في أعيادهم (اليهودية، نيروز، الهندوس)، وروابط لمقالات بعناوين مختلفة مثل (البيئة، العدالة، الشباب).

ج) **الصور**:

الصور المرفقة صور شخصية للمشاركين في التغريدة، مأخوذة في معظمها، بشكل عفوي، بكاميرا الهاتف النقال.

ثالثًا: مركز بيركلي للدين والسلام والشؤون العالمية Berkley Center for Religion, Peace, and World Affairs (@GUBerkleycenter)

ا) الأسلوب:

يبدو الأسلوب في موقع، **مركز بيركلي**، متنوعًا من حيث المواضيع، وطريقة العرض، حيث يظهر الإخبار بالأحداث مستقبلا، مثلما توجد تغطية خلال الأنشطة، يتبع ذلك المشاركة عبر رابط، بمقطع فيديو، ويعتمد رواد الموقع كثيرًا على إعادة التغريدات (Re-Tweet)، والمشاركة بتقارير (التعليم-اللاجئين)، وكذلك المشاركات بتجارب مختلفة، تدور حول التنوع والتعايش والحوار.

أ) **المواضيع**:

في الموقع تنوّع في المواضيع والنشاطات، واهتمام بالبيئة، وحقوق الإنسان، واللاجئين، والتعليم، والمرأة، والأخلاق، وحرص على الكتب الصادرة والمتميزة، من خلال تهنئة الكتاب بالجوائز مثل؛ كتاب (الإسلام السياسي)، أو تخصيص تغريدات على شكل (سؤال وجواب) لكتاب (الحرب وأمريكا)، وعرض لأفلام وثائقية. ولا يغفل الموقع المشاركة في الأيام والاهتمامات العالمية (الماء، والمرأة، والعمال، والمعلمين.. وغيرها).

ومن خلال تتبع المواضيع، والأنشطة المرصودة، يتبن أنها لا تخص دولة، أو قارة معينة، لكنها تخص مختلف الأديان، في آسيا، وأمريكا، وأوروبا، وأفريقيا.

ج) **الصور**:

لا يوجد تركيز على الصور أو تغطية النشاطات وإنما صورة وحدة لمتحدث إن وجدت.

رابعًا: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات KAICIID (@KAICIID)

ب) **الأسلوب**:

من خلال الاطلاع على ما يتم تداوله في المركز، والحوارات، أو الكتابات التي تأخذ طريقها إليه، يتبين بوضوح أن الشكل العام له تطغى عليه الرسمية في اللغة، وأن استخدام اللغة الإنجليزية هو الأساس في النشر، والردود، لذلك تبدو الإنجليزية لغة أساسية في موقع المركز، بينما تحتل اللغة العربية المرتبة الثانية في الاستخدام.

وفيما يخص الحوارات في المركز، على مستوى الوطن العربي، فهي تأتي ضعيفة، بعيدة عن الهدف الأساس، الذي ينبغي أن تكون فيه، ألا وهو الحوار بين أتباع الأديان. فقد وردت فيه (11 تغريدة)، جاءت في معظمها وكأنها تغطية صحفية

للمشاركات الحوارية، مع التزام أصحابها باستخدام الوسم (# هاشتاق) في أغلب التغريدات، التي ركّزت في غالبيتها على الأمين العام للمركز، وتحركاته، وحضوره في المناسبات المختلفة.

ت) **المواضيع**:

تركز المواضيع، والعبارات المتداولة، بإيجاز، على الأنشطة، والمشاركات، والزيارات، وإظهار التعاون بين الفاتيكان، والأمم المتحدة، والمركز. كما تركز على الوطن العربي، وبرنامج الزمالة (#كايسيد)، واللاجئين في أوربا وقضاياهم (#Network4Dialogue)، والسلام في الدول الأفريقية (#Dialogue4Peace).

وهناك 5 تغريدات خلال شهر مارس (13، 14، 18، 19، 27) تحت عنوان "هل تعلم" (Did you Know) وجميعها تتعلق بمعلومات عن المركز.

فالأهمية والتركيز الحواري على القيادات الدينية

ج) **الصور**:

يتضح من خلال الاطلاع على الصور الواردة، أن هناك استخدامًا مكثفًا للصور المهنية، حيث هناك ثلاث صور في المتوسط جاءت كتغطية لكل زيارة أو نشاط.

التغريدات الخاصة بحادثة نيوزلندا

نظرًا لأن حادثة نيوزيلندا شكلت حدثًا خطيرًا في العمل الإرهابي العنصري، بحيث طالت مصلين آمنين في مسجدين، وقت صلاة الجمعة، في الخامس عشر من مارس 2019، حيث تكثر أعداد المصلّين المسلمين، من مختلف الأعمار، ومن الجنسين: الذكور والإناث. وحيث إن العشرات من المصلين قد استشهدوا، والعشرات قد أصيبوا، وأحدثت تلك الجريمة هزّة إنسانية كبيرة على مستوى العالم كله، وفي العالمين الإسلامي والعربي، وفي نيوزيلندا على وجه الخصوص، فقد كان لا بد من رصد وتحليل التغريدات الخاصة بتلك الحادثة لكل حساب، لتلك المراكز، التي وجدت لحوار أتباع الأديان، وتقريب الناس بعضهم من بعض، أينما كانوا.

عندما حدثت المأساة، واتضح بأن العمل الإرهابي استغل الأدوات التكنولوجية الحديثة (شبكات التواصل الاجتماعي) بطريقة تكنولوجية غير إنسانية، وكأنها لعبة إلكترونية لتسلية جمهوره، وهو ما دفعنا كمجتمعات إلى إعادة النظر في تأثير التكنولوجيا، وطريقة استخداماتنا كمجتمعات لهذه التقنية باختلاف أشكالها. وعندما يلام الإعلام الجديد، بشكل عام، على أنه أصبح أداة لتعزيز العنصرية، أو التحفيز على العنف، فإن الأضواء لا بد وأن تسلط على مراكز الحوار والسلم، وعلى ردود أفعالها، وكيفية استخدامه، أو استغلال أدواتها، من أجل التواصل، وتعزيز الحوار، والوقوف في مواجهة الظواهر الشاذة، أو تلك التي تحرّض على العنف، وتسعى إلى زرع

الخصومة بين شعوب العالم، وبخاصة بين أتباع الأديان. وفي هذا السياق جاء رصد التغريدات التي وردت في معاهد ومراكز حوار الأديان، للوقوف على ما احتوته تغريداتها تجاه حدث جلل، ربما غير مسبوق في وحشيته، والإصرار عليه، والترويج له مسبقًا.

أولاً: برلمان الأديان:

قدم برلمان الأديان التعزية في ضحايا العمل الإرهابي "الإسلاموفوبي"، ودعا إلى المشاركة في الدعاء للمجتمع النيوزيلندي، وللعالم أجمع.

1- "Our deepest condolences for the victims of the Islamophobic terrorist attack that took place at the mosques in Christchurch and our most heartfelt prayers to the Christchurch community, our Muslim family in New Zealand and around the world. #ChristchurchMosqueAttack"(InterfaithWorld, March 15, Twitter)

الترجمة: " نتقدم بأحر التعازي لضحايا الهجوم "الإسلامافوبي"، الذي وقع في مساجد كرايستشرش، ودعواتنا لمجتمع كرايستشرش، وعائلاتنا المسلمة في نيوزيلندا، وحول العالم. #هجوم مسجد كرايستشرش"

ثانياً: مبادرة توحيد الأديان:

اختصرت مبادرة توحيد الأديان تغريداتها في اليوم الثاني للمذبحة، واقتصرتها على الدعوة للسلام والعدالة، والدعاء بشفاء المصابين، وضرورة محاسبة المسئولين عنها. بعد ذلك بعدة أيام ركزت تغريدة المبادرة على الصورة النمطية، وعلى اتحاد اليهود والمسلمين لتكريم الضحايا.

1- "URI Calls for Peace, Justice, Healing and Accountability in the Face of the New Zealand Mosques Massacre - https://uri.org/uri-story/20190316-uri-calls-peace-justice-healing-and-accountability-face-new-zealand-mosques … #NewZealandTerroristAttack#NewZealandShooting#NewZealandMosqueAttacks #NewZealandMosqueAttack" (uriglobal, March 16, Twitter)

الترجمة: "مبادرة توحيد الأديان تدعو من أجل السلام والعدالة، وبالشفاء للمصابين، وتدعو إلى المساءلة في مواجهة مذبحة مساجد نيوزيلندا - https://uri.org/uri-story/20190316-uri-calls-peace-justice-healing-and-

accountability-face-new-zealand-mosques ...#هجوم نيوزيلندا الإرهابي# إطلاق نار نيوزيلندا #هجمات مسجد نيوزيلندا #هجوم مسجد نيوزيلندا "

2- "Jews and Muslims gather to honor New Zealand victims - "The interfaith solidarity defies stereotypes about animosity between Jews and Muslims" http://bit.ly/2TXN6GT#NewZealandTerroristAttack #NewZealandShooting" (urigobal, March 19, Twitter)

الترجمة: "يجتمع اليهود والمسلمون لتكريم ضحايا نيوزيلندا –"التضامن بين الأديان يتحدى الصور النمطية عن العداء بين اليهود والمسلمين" http://bit.ly/2TXN6GT#NewZealandTerroristAttac #NewZealandShooting"

16، مارس، 2019.

ثالثاً: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي بين أتباع الأديان والثقافات:

شارك المركز بتعزية في يوم الحادثة، وأدان هذا العمل الإجرامي ضد المصلين المسلمين، ووصفه بجريمة ضد الإنسانية. وفي اليوم التالي غرد المركز، ببيان من مجلس الإدارة، يدعو فيه إلى ضرورة معالجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كأرض خصبة للكراهية، والتحريض.

1- "Our sincere condolences to the families & friends of the victims in the shootings at 2 mosques in #Christchurch, #NewZealand. We strongly condemn this gruesome act of violence against peaceful worshippers: it is a heinous crime against humanity." (@KAICIID, March 15, twitter)

الترجمة: "نتقدم بخالص تعازينا إلى أسر وأصدقاء الضحايا في إطلاق النار على مسجدين في #كرايستشيرش، # نيوزيلاند. نحن ندين بشدة هذا العمل الشنيع، مثلما ندين العنف ضد المصلين المسالمين: إنها جريمة بشعة ضد الإنسانية."

2- "Statement by the multireligious KAICIID Board of Directors on the #ChristchurchMosqueAttack: "The use of social media as a breeding ground for hate and incitement must be addressed"" (@KAICIID, March 15, twitter)

الترجمة: "بيان مجلس إدارة كايسيد حول #هجوم مسجدي كرايستشرج: "يجب معالجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأرض خصبة للكراهية والتحريض "

جدول التغريدات

الجهة	مارس 15	مارس 16	مارس 19
@KAICIID	تغريدة تعزية (بيان)		
@uriglobal		بيان (رابط)	اليهود والمسلمين يكرمون الضحايا (رابط)
@GUBerkley			
@InterfaithWorld	تغريدة تعزية		

جدول التفاعل للتغريدات الخاصة بالحادثة

الجهة	التاريخ	عدد إعادة التغريدات	عدد الإعجابات	عدد الرسائل
@KAICIID	مارس 15 (التعزية)	20	31	2
	مارس 15(البيان)	9	18	0
@uriglobal	مارس 16	3	2	0
	مارس 19	5	4	0
@GUBerkleycenter	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
@InterfaithWorld	مارس 15	12	16	1

من خلال نظرة على مراكز الحوار الأربعة، يتبين أن هناك اختلافًا في ردّات الأفعال بعد الحادثة. فثلاثة من المراكز الأربعة غردت بتغريدة تعزية على الأقل، في حين لم تصدر عن **مركز بيركلي للدين والسلام والشؤون العالمية** أية تغريدة. ويعتبر **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي بين أتباع الأديان والثقافات** الأكثر تفاعلًا مع الموضوع، بينما لم يتفاعل **مركز بيركلي للدين والسلام والشؤون العالمية** معه أبدا، علمًا بأنه الحساب الأكثر تغريدات خلال ذلك الشهر (113 تغريدة) مقارنة بالمراكز الأخرى (مركز الملك عبد الله 52).

ردة فعل شركات التواصل الاجتماعي

سبع عشرة دقيقة كانت مدة الفيديو الذي أظهر العملية الإرهابية على فيسبوك، وتويتر، وانستقرام، وتضمن منشورًا على لوحة الرسائل 8chan، ورابط لبيان وصفحة فيسبوك، حيث صرح المجرم ببث مباشر بالهجوم، وتمكنت رقابة فيسبوك من إزالة الرابط والفيديو بعد 29 دقيقة، ولكن بعد أن كان الفيديو قد انتشر على مستوى العالم.

وما زالت سيليكون فالي (Silicon Valley) تعاني من أجل محاربة العنف والكراهية "أونلاين". فقد كتب غاي روزن، نائب رئيس النزاهة في فبسبوك "، بعد الهجمات

الإرهابية المروعة في نيوزيلندا: "نحن نراجع ما يمكننا القيام به، للحد من استخدام خدماتنا، في التسبب بأضرار، أو نشر الكراهية".(Rosen, 2019)

وما زال فيسبوك يشارك بنشر مجهوده وتطوره على مدونته، من أجل محاربة الكراهية، ففي (مارس، 18، 2019) نشرت الشركة تقريرًا بعنوان (تطورات نيوزلندا) على مدونتها، فيما يخص نتائج التحقيقات المتعلقة بالعملية الإرهابية، والتعاملات "أونلاين"، وتلاها في مارس 20 تقرير أعمق، يتضمن الجدول الزمني، وإجابة عن تساؤلات عديدة متعلقة بشركات التواصل الاجتماعي، وردة فعلهم، مثل الذكاء الاصطناعي ودوره في الرقابة، وعدم إيقاف الفيديو تلقائيا، وذلك يعود لنظام تدريب البيانات"Training Data" ، الذي أثبت نجاحه في قضايا سابقة. (Twitter, 2019)

وفي (يوليو، 9، 2019) نشرت شركة تويتر على مدونتها أن الشركة قد طورت لائحة أنظمتها، لتعكس حقائق العالم الذي نعيش فيه، وبأنها ستبدأ في تنفيذ اللائحة، وتركيز الرقابة على الجماعات الدينية (Twitter Safety, 2019) ، علمًا بأن من ارتكب جريمة المسجدين في نيوزلندا ليس له علاقة بالجماعات الدينية، وإنما يعتنق فكرة وسيادة الجنس الأبيض. كما أوضحت الشركة أن تركيزها ينصب على معالجة المخاطر الواقعية غير المتصلة بالإنترنت، لأنه وبحسب البحوث المجراة، والتي ذكرت فيسبوك اعتمادهم على نتائجها، فإن اللغة اللاإنسانية في الإنترنت تزيد من هذا الخطر في عالمنا (Haslam & Stratemeyer, 2016) .

وحتى شركة يوتيوب شاركت بتغريدة، جاء فيها: "قلوبنا محطمة بالمأساة المرعبة اليوم في نيوزيلندا. يرجى العلم بأننا نعمل بحذر لإزالة أي لقطات عنف" (@YouTube, 2019)، يوضح الجدول ردة فعل شركات التواصل الاجتماعي مع الهجوم والتفاعل مع السلطات وتحديث المعلومات للمجتمع.

الشركة	التاريخ	تعليقات	إعادة تغريد	الإعجابات
YouTube	**March 14**	**6.5 K**	**18.243**	**99.735**
Our hearts are broken over today's terrible tragedy in New Zealand. Please know we are working vigilantly to remove any violent footage. **قلوبنا منفطرة بالمأساة الرهيبة اليوم في نيوزيلندا. يرجى العلم بأننا نعمل بحذر لإزالة أي لقطات عنف.**				
Facebook	**March 14**	**34**	**69**	**258**
Our hearts go out to the victims, their families and the community affected by the horrendous shootings in New Zealand. **قلوبنا مع الضحايا وعائلاتهم والمجتمع المتضرر من إطلاق النار المروع في نيوزيلندا.**				
Facebook	**March 14**	**68**	**170**	**423**
Police alerted us to a video on Facebook shortly after the livestream commenced and we quickly removed both the shooter's Facebook and Instagram accounts and the video. We're also removing any praise or support for the crime and the shooter or shooters as soon as we're aware.				

أبلغتنا الشرطة بمقطع فيديو على فيسبوك بعد فترة وجيزة من بدء البث المباشر، وسرعان ما حذفنا حسابات مطلق الهجوم على فيسبوك وإنستجرام، ومقطع الفيديو. نحن أيضا نحذف أي دعم، أو ثناء، على لجريمة بمجرد علمنا.				
Facebook	**March 14**	**10**	**33**	**160**
We will continue working directly with New Zealand Police as their response and investigation continues." — Mia Garlick, Facebook New Zealand "سوف نستمر في العمل مباشرة مع شرطة نيوزيلندا، مع استمرار استجابتهم وتحقيقاتهم.. "مايا جارلك، فيسبوك نيوزيلندا				
Facebook	**March 16**	**13**	**47**	**158**
Update from Mia Garlick, Facebook New Zealand: "We continue to work around the clock to remove violating content using a combination of technology and people... تحديث من مايا جارلك، فيسبوك: نيوزيلندا "نواصل العمل على مدار الساعة لإزالة المحتوى المخالف، باستخدام مزيج من التقنية والأشخاص...				
Facebook	**March 16**	**302**	**766**	**1.4k**
In the first 24 hours we removed 1.5 million videos of the attack globally, of which over 1.2 million were blocked at upload... في الساعات الـ 24 الأولى أزلنا 1.5 مليون مقطع فيديو للهجوم على مستوى العالم، منها 1.2 مليون تم حظرها عند التحميل.				
Facebook	**March 16**	**123**	**184**	**790**
Out of respect for the people affected by this tragedy and the concerns of local authorities, we're also removing all edited versions of the video that do not show graphic content." — Mia Garlick, Facebook New Zealand احتراماً للأشخاص الذين تأثروا بهذه المأساة، وأخذًا بمخاوف السلطات المحلية، نحن نزيل جميع المقاطع المحررة، حتى التي لا تظهر محتوى مصورًا" مايا جارلك، فيسبوك نيوزيلندا				
Facebook	**March 18**	**5**	**27**	**63**
We've been in close contact with @Google, @Twitter, and @Microsoft since last week's terrorist attack in New Zealand through the Global Internet Forum to Counter Terrorism (GIFCT). نحن على اتصال وثيق مع @Google, @Twitter, and @Microsoft منذ الهجوم الإرهابي الذي وقع الأسبوع الماضي في نيوزيلندا، من خلال المنتدى العالمي للإنترنت لمكافحة الإهاب (GIFCT).				
Facebook	**March 18**	**8**	**24**	**64**
We've shared digital fingerprints of more than 800 visually-distinct videos related to the attack via our collective database, along with URLs and context on our enforcement approaches. (Link) لقد شاركنا أكثر من 800 بصمة رقمية لمقاطع فيديو مرئية مرتبطة بالهجوم من خلال قاعدة بياناتنا المشتركة، إلى جانب عناوين URL والسياق في أساليب التطبيق. (الرابط)				
Facebook	**March 18**	**25**	**20**	**31**
We just shared more on our response to the horrific attack in New Zealand and how we're working with local authorities and other tech companies to counter hate and terrorism. (Link) شاركنا للتو المزيد من تفاعلنا مع الهجوم المروع في نيوزيلندا، وكيف نتعاون مع السلطات المحلية وشركات التقنية، لمواجهة الكراهية والإرهاب. (الرابط)				

ولعل أهم ردة فعل نتجت عن العملية الإرهابية، التي وقعت في نيوزيلندا، هي "نداء كرايست شرش" وهي قمة سياسية بدأتها رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسيندا أرديرن، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والتقى فيها رؤساء دول، وقادة من قطاع التكنولوجيا. ففي أعقاب العملية الإرهابية في مارس 2019 -15، انعقدت قمة "نداء كرايست شرش" في 15 مايو 2019، وتعهد فيها قادة العالم، وشركات التكنولوجيا بـ "القضاء على المحتوى الإرهابي والعنف المتطرف على الإنترنت"، ووقعت على الاتفاقية الصادرة عن القمة المفوضية الأوروبية وستة عشر دولة هي (المملكة المتحدة، فرنسا، كندا، استراليا، ألمانيا، الأردن، اليابان، الهند، إيطاليا، إسبانيا، السويد، السنغال، إندونيسيا، آيرلندا، النرويج، هولندا) بالإضافة إلى ثمانية شركات مقدمة لخدمات التقنية وهي (أمازون، مايكروسوفت، يوتوب، فيسبوك، جوجل، جوانت، تويتر، ديلي موشن). ويشتمل التعهد على ثلاثة أقسام: قسم الحكومات، شركات الخدمات التقنية، الطرق التي يمكن أن يعمل الاثنان فيها معًا. (Christchurch Call, 2019)

المثير للانتباه، وبيانًا لأهمية الموضوع، وتداخله مع أساسيات أخرى، هو رفض الولايات المتحدة الأمريكية حضور القمة، أو التوقيع على أكبر وثيقة (غير ملزمة)، لمحاربة التطرف "أونلاين". فقد صرح البيت الأبيض، بأن النداء يتعارض مع حرية التعبير، وبأن واجب الشركات المراقبة حتى لا تتدخل الحكومات في المستقبل بحرية التعبير كحق إنساني.(Romm & Harwell, 2019)

النتائج

نحن نشهد عالم التناقضات. فنحن نتكلم عن حوار الأديان والثقافات والحضارات، في عالم تتزايد فيه الصراعات، بالانتماء الديني، والعنف من أجل العرق، والتعصب لرفض ثقافة الآخر. ومن جهة أخرى نشهد عالمًا متفرقًا تجمعه التقنية بلا حدود (شبكات التواصل الاجتماعي)، وتزيد فيه نسب الوحدة والاكتئاب. فنحن نعيش في عالم يتحرك بسرعة في اتجاهين متعاكسين في وقت واحد.

إذا استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تؤثر في هذا العالم، عن طريق توفير منصة لتغذية الكراهية والعنف، ومشاركة هذا العنف، فإن هذه الوسيلة، نفسها، تستطيع أيضا أن تستخدم لبناء الجسور، ونشر السلم والتعايش، ويذر الاحترام المتبادل بين الناس. وهذا ما يأتي متفقًا مع ما جاء في القرآن الكريم، قول الله تعالى: **"وهديناه النجدين"** (سورة البلد، 10)

تويتر تكشف جذور المشكلة

تكاد تتمثل حقيقة مشكلة حوار الأديان، على شبكات التواصل الاجتماعي، في أنها تنفي وجود حوار حقيقي منتج مع الآخر، وإنما هي تغطية بسيطة للمراكز ونشاطاته، ومثل هذا يعتبر اتصالًا أوحد، وليس اتصالًا فعالًا بين جهتين، ومنهما معًا. وتعتبر دائرة المتابعين محدودة، بالإضافة إلى نوعية التغريدات، التي لا تفتح مجالًا للحوار، أو التفاعل. وينطوي الحوار على الاستماع إلى الأطراف، التي، في الغالب" لا تتفاعل مع بعضها البعض، دون جدول أعمال محدد، أو هدف واحد واضح. وبدلاً عن ذلك، يحدث

الاستماع المتعمد خارج منطقة الراحة الخاصة، ويتم الاعتراف بالاختلافات، دون توقع بأنه ينبغي إصلاحها، وإنما يكفي فتح المنصة للتفاعل.

إن الحوار الأكثر أهمية والناتج عن التفاعل اليومي يكمن من خلال العيش في المجتمع، وذلك يتطلب نشاطًا متبادلًا وترك المنطقة الآمنة للمنظمات الدينية المتشابهة التفكير لإيجاد طرق لتعزيز القيم الإيجابية، فقد انتشرت الكراهية والتعصب بأساليب إبداعية من خلال الألعاب الإلكترونية والصور المتضمنة، أو من خلال طرق غير مباشرة تمس حاجات فطرية كالانتماء.

التفاعل

من المقاييس الأساسية، لقياس التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي، حجم الجمهور (معدل نمو الجمهور/ نسبة المتابعين). ومن خلال الجدول الموضح أدناه، فإن الأرقام تبدو فقيرة، مقارنة بالإمكانيات الموجودة لديهم، أو من حيث قابلية جمهور شبكات التواصل الاجتماعي. فهناك حسابات عدة لديها ملايين المتابعين، وهناك مساحة كبيرة للتطور أيضًا. ومن أشكال التفاعل على تويتر، ومن خلال قياس الإعجابات من المتابعين، ومشاركة التغريدات، من خلال إعادة تغريدتها، يظهر أن المنظمة التي كانت بها نسبة تفاعل أكثر، هي (@GUBerkleycenter) مقارنة بغيرها من المنظمات.

الجهة	عدد المتابعين
@KAICIID	63300000
@uriglobal	2720
@GUBerkleycenter	5998
@InterfaithWorld	7114

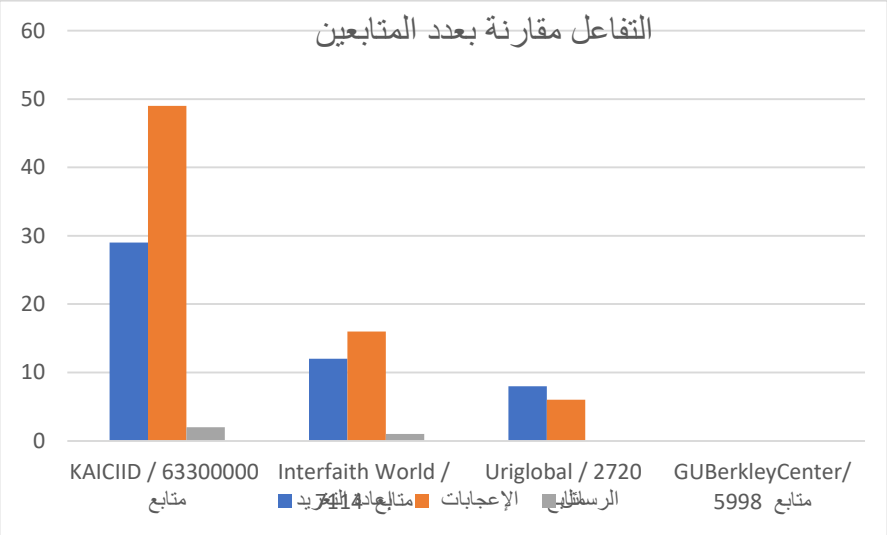

الخاتمة والتوصيات

القاعدة في مفهوم الحوار هي احترام التعدد والتنوع، ولتحقيق ذلك، يقتضي خلق وعي وتفاهم بين الأديان من خلال إعادة تعريف بالهويات، بعيدًا عن نقد الآخر أو تجريحه. فوسائل التواصل الاجتماعي لديها القدرة على المساعدة في التواصل الفعال والحوار عن طريق وضع وتطبيق استراتيجيات التواصل، وحل النزاعات على منصة شبكات التواصل الاجتماعي. فخاصية **"الوسيلة"** هي المكان الأمثل لحوار الأديان، ولكن التحدي هو تأهيل أهل الاختصاص، في علوم الدين، لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة تتناسب فيها **الوسيلة** مع **الرسالة**. لقد حققت الشبكات الاجتماعية معادلة التفاعل على أرضية تتضمن حدًّا أدنى من الحوار، تجمع فيه، على سبيل المثال، المسلم متعدد اللغات، واليهودي، الأوروبي من الطبقة الوسطى، والمسيحي الأفريقي، في مهنة متواضعة.

التوصيات

- زيادة وعي الجمهور، لدور وسائل الإعلام الاجتماعي، لنبذ الكراهية والعنصرية، وتعزيز الحوار والتفاهم.
- تمكين المختصين بحوار الأديان، بقدر أكبر من المهارات والقدرة، على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لدعم التواصل والتماسك الاجتماعي، ونشر مفردات السلام.
- تعزيز التواصل، وحل المشكلات المشتركة، بين الحكومات، وشركات التكنولوجيا، والمنظمات الحوارية.

المراجع

@YouTube. (2019, March 14). USA: Twitter.

ثروت, م .(3 ,2020) .حوار الأديان وأثره على التعايش السلمي-ماليزيا نموذجا .مصر: فرست بوك للنشر والتوزيع.

الضويني, و .(2009) .الحوار بين الأديان : قضايا وخبرات عبر العام .مصر: مركز الحضارة للدراسات السياسية.

التويجري, ع .(1420) .الهوية والعولمة .*رسالة التقريب* .ايران والعرب.

Abu Nimer, M., & Smith, R. (2016). Interreligious and Intercultural Education for Dialogue, Peace and Social Cohesion. *International Review of Education*, 393-405.

Anderson, C., & Bushman, B. (2001). Media Violence and the American Public: Scientific Facts Versus Media Misinformation. *American Psychologist, 56*, 477-489.

(2010). *Bridging Babel: New Social Media and Interreligous and Intercultural Understanding* . Geargetown University: Berkley Center for Religion, Peace & World Affairs.

Christchurch Call. (2019, May 15). *CHRISTCHURCH*. Retrieved from CHRISTCHURCH.COM: https://www.christchurchcall.com/call.html

Dill, K., Gentile, D., Richter, W., & Dill, J. (2005). Violence, Sex, Race, and Age in Popular Video Games: A Content Analysis. *Dill et al*, 116-130.

Haslam, N., & Stratemeyer, M. (2016). Recent Research on Dehumanization. *Current Opinion in Psychology*, 25-29.

Hosseinzadah, A. (2011). The Role of Social Media in Religion: Dialogues or Conversations? .

Kadayifci-Orellana, S. (2013). Inter-religious Dialogue and Peacebuilding. *The Wiley-Blackwell Companion to Inter-Religous Dialogue* , 149-167.

Kessler , E. (2013). Social Media and the Movement of Ideas. *European Judaism*, 26-35.

Kessler, E. (2013). Social Media and the Movement of Ideas. *European Judaism: A Journal for the New Europe*, *46*(1), 26-35 .

Omari, H. (2015). Religous Extremism: A Threat to Interfaith Dialogue. *BEST: International Journal of Humanities, Arts*, 29-42.

Orten, A. (2016). Interfaith Dialogue: Seven Key Questions for Theory, Policy and Practice. 349-365.

Romm, T., & Harwell, D. (2019, May 15). White House Declines to Back Christchurch Call to Stamp Out Online Extremism Amid Free Speech Concerns. *Tech Policy-Whishington Post*. Washington , USA: The Wishington Post.

Roos, G., & Bezuidenhout, M.-M. (2016). Online Gaming. *KCOM 222*.

Rosen, G. (2019, May). Protecting Facebook Live From Abuse and Investing in Manipulated Media Research. *Facebook Newsroom*. USA: Facebook.

Sherwood, H. (2018). Religion: Why Faith is Becoming more and more Popular. the guardian.

Twitter. (2019, March 20). A Further Update on New Zealand Terrorist Attack. *Facebook Newsroom*. newsroom.fb.com.

Twitter Safety. (2019, July 9). Updating Our Rules Against Hateful Conduct. *Twitter*. USA: blog.twitter.com.

United States Institute for Peace. (2004). *Special Report.* USA, Washington: www.usip.org.